الرواية النسائية الجديدة بالمغرب"الملهمات"

لفاتحة مرشيدأنموذجا الباحثة جودة عمراوي

- جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس المغرب

تسعى الرواية العربية الجديدة،إلى التعبير عن العلاقات الاجتماعية القائمة والإسهام في"خلق"علاقات جديدة؛باعتبارها صادرة عن وعي جمالي يتخطى حدود الوعي السائد ويتجاوزه إلى آفاق أرحب،فلم تعد مهمة الرواية الحديثة تتمثل في الوعظ والإرشاد والتعليم،كما هو الشأن في الرواية التقليدية،بل تجاوزت ذلك من خلال تجسيد رؤية فنية،أي تفسير فني للعالم وكشف جديد لعلاقات خفية تولد المتعة والتشويق والجاذبية،حيث استطاعت الكاتبة العربية الخروج من دائرة الرجل وسطوته الذكورية،عن طريق الاتجاه إلى تشكيل خطاب نسوي ،بعيد عن كل القيود الفكرية والاجتماعية والثقافية وحتى اللغوية،كما هو الشأن في رواية"الملهمات"لفاتحة مرشيد التي عالجت من خلالها الكاتبةمجموعة من المواضيع بكل جرأة وجسارة وكشفت النقاب عن مجموعة من الأمور المسكوت عنها في المجتمع المغربي،وسلطت الأضواء على تصرفات الشخصيات دون حرج أو حذرأو تردد.

مقدمة :

يعتبر السرد النسائي المغربي جزء لا يتجزأ من السرد العربي عامة،فلا وجود لسرد تكتبه المرأة معزولا عن الواقع الثقافي،حيث إن كلمة "نسائي"ما هي إلا نعتا من باب التخصيص، فعندما ننظر إلى الإبداع السردي بالمغرب في السنين الأخيرة يظهر لنا أنه لم يعد كلاسيكيا،بل أصبح يقوم على قضايا جديدة تنبني عل الذات والخيال،وبالتالي قيام السرد على البعد الرمزي والمعرفي من خلال الارتقاء باللغة.

1. جدة الرواية المغربية :

لقد تزايدت أعداد الروايات المغربية فلم تعد تحسب على رؤوس الأصابع،وأصبح المتلقي يشعر أنه أمام أعمال إبداعية جديدة،تسلك طريقا غير الطريق الذي سلكه الروائيون المغاربة الأوائل أمثال عبد المجيد بن جلون وعبد الكريم غلاب وغيرهما.كما أن الرواية

المغربية أصبحت تتكلم لغات متعددة وبأصوات مختلطة،وكان هذا سببا في إغنائها بمختلف اللغات واللهجات التي يعرفها المغرب،حتى إن الشخصيات تتحدث بصوتها لا بصوت المؤلف أو البطل،وهذا أقحم الرواية المغربية في واقعية أخرى ليست هي الواقعية القديمة المبسطة،وإنما هي الواقعية النصية،أي"النص كمتخيل منفتح على عوالم لم تكن مألوفة من قبل في الرواية المغربية،وهو ما يوحي بأن واقع الكتابة السردية بالمغرب،هو واقع جديد ينتج قضايا جديدة"[1]،فنحن بصدد الرواية المغربية أمام إفرازات نوعية،يمكن تسميتها نصوص مفردة،تنكفئ على وعيها بالكتابة والواقع،وتنتج أسئلتها من الداخل وتكتب وعيها بالجنس الروائي،وتشكل عوالمها من أنواع الواقع بكل ما يمكن أن يتم من خلاله تصويغ هذا التحويل عبر"التشظي وخلخلة التركيب التقليدي والأبنية التقطيعية والمقطعية والشذرية في الكتابة وتفتيت مواد المحكي بهدف إعادة تشكيلها روائيا،واستخدام التخييل والأسطورة والفانتاستيك وتوظيف التراث الحكائي الشعبي بتقنياته وأدواته"[2] .

2. رواية "الملهمات" :

جاءت رواية "الملهمات" كعمل نسائييشتغل على التحليل النفسي وتيار اللاوعي على اعتبار أن عملية الإبداع هي نشاط نفسي، يعرفه جون أكلزأنه "مجموعة من الظواهر السلوكية التي تصدر عن الفرد كردود فعل واستجابات على منبهات تصدر إليه من البيئة (سواء كانت داخلية أو خارجية)،فالنشاط النفسي إذن مجموعة من الاستجابات،قد تكون استجابات حركية أو ذهنية أو لغوية ..."[3]

تتناول الكاتبة حالات قد تبدو نخبوية غلى حد ما،فبطل روايتها هو كاتب روائي مشهور،يحتاج إلى حالة إلهام دائمة ليبقى قادرا على مد خياله بالحكايات

[1] محمد عز الدين التازي"الحداثة في الرواية المغربية"،سؤال الحداثة في الرواية المغربية لعبد الرحيم العلام،إفريقيا الشرق،1999ص: 61

[2] محمد عز الدين التازي"الحداثة في الرواية المغربية"،سؤال الحداثة في الرواية المغربية مرجع سابق ص : 62

[3] عبد الحميد مصري حنورة"الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية"الهيئة المصرية للكتاب 1979ص: 13

الجديدة،وتشكل المرأة في صيغتها المفردة والجمعية بما تحمل من دلالات العنصر الذي يستفز حياة هذا الروائي،ويخرجها باستمرار من تكرار الروايتين إلى الإبداع،وفي هذا السياق يبدو الاستهلال الذي قدمت به الروائية لعملها مفهوما،وهو اقتباس للروائي الجزائري كاتب ياسين(أحب في كل امرأة كل نساء العالم،وفائي لهن واحد لا يتجزأ ووحدها اللامبالاة خيانة) يشير هذا الاقتباس إلى جوهر شخصية بطل الرواية وإلى فهمه للعلاقة الجدلية بين حياته وإبداعه.

في "الملهمات"لا تقف الرواية عند شخصية البطل باعتباره "معيارا أساسيا لفهم الكاتب والمجتمع وتفاعلهما على السواء واتخاذ موقف منهما"[4]أو كمعنى سلبي وإنما تسير في اتجاهات كاشفة عن العديد من المتناقضات الإنسانية،وتذهب إلى طرح قد يبدو خطيرا في تفسير الإبداع،وهو ارتباطه بالجانب الأنثوي من الكائن الإنساني،وفي الوقت ذاته التأكيد على مقولة جفاف منابع الإبداع عن المبدع وهو ما تطلق عليه مرشيد على لسان بطلها(سن اليأسالإبداعي)وهو تشبيه تستفيد منه الكاتبة من مهنتها الطبية،غير أنها تمنحه بعد أوسع من البعد الفيزيولوجي،رابطة إياه بغنى الحياة ،وفي استنفاد الإنسان أو المبدع لقدراته على النهل من ذلك الغنى.

أ- التقنية الموظفة :

إن الرواية شكلت فضاء إنسانيا عبرت فيه الكاتبة عن قدرتها على كتابة الحياة،وقد أعادت تقليب صفحاتها أكثر من مرة لتكتبها بطريقتها الخاصة البعيدة عن النمطية والتكرار،إذ نجد نفسا روائيا تلقائيا سلسا بعيدا عن التكلف والاصطناع يمتح من آفاق مجازية واستعارية تتميز بالتكثيف والأناقة،والإبحار في عوالم فلسفية فنية وجمالية وأدبية كونية غاية في الجمال،لقد لجأت الكاتبة إلى حس إنساني عال بدلا من البكائية والرومانسية،إذ أمام زوجها الغائب تستفز أمينة الصمت القدري الإكلينيكي لزوجها لتبوح بوحا عميقا في استحضارها لحكايات صغرى،كانت تصاحب رحلة صمت وألم مع زوجها،ما كان بإمكانها أن تحظى بهذه الفرصة من قبل.عبر تقنية الفلاش باك تستعيد كل تلك اللحظات سواء تلك التي جمعتها بعمر أو بالمحيطين بها ممن كانوا يملؤون ذلك

[4] مطاع صفدي "وجه البطل في الرواية المعاصرة"،مركزالإنماء القومي،العدد 34ربيع 1985ص: 77

الفراغ الذي يكبر بداخلها يوما بعد يوم،إنها تقنية استعادية أبرزت قدرة الكاتبة على الولوج لتلك المناطق المعتمة في النفس البشرية.ذلك أن"مدرسة التحليل النفسي هي أقرب المدارس إلى الرأي الذي ندين به في نقد الأدب ونقد التراجم ونقد الدعوات الفكرية جمعاء،لأن العلم بنفس الأديب أو البطل التاريخي يستلزم العلم بمقومات هذه النفس من أحوال عصره وأطوار الثقافة والفن فيه..."[5]

بنفس التقنية يسترجع إدريس الكاتب الناجح حكاياته مع ملهماته،فعلاقة الكتابة بالمرأة،أشبه بطرس في حاجة إلى حبر يجعل كتابته تفيض استيهامات واخضرارا وبهاء وأثيرية،نساء ألهمنه لكن إحداهن كانت السبب في إصابته بسرطان البروستات،فكانت المرأة مصدر إلهام وشقاء في الوقت نفسه،وهذا السر في أغوار الذات الإنسانية تفسره فاتحة مرشيد في أحد حواراتها باهتمام خاص بالنفسية البشرية وبالتحليل النفسي.

ب- الأنثى في الرواية:

بالرجوع إلى الشخصيات داخل العمل الروائي يقول الأستاذ سعيد بنكراد "الشخصية ليست وليدة التجلي كما أن إدراكها ليس مرتبطا بالمستوى السطحي،إنها على العكس من ذلك،عنصر مدمج داخل المستوى المحايث على شكل قيم ومواصفات ولا يقوم المستوى السطحي إلا بتخصيصها عبر صبها داخل السياق الخاص الذي يحدده النص الثقافي..."[6]

فحكاية المرأة الثرية التي تحس بالضياع والتيه في هجير العالم وفقدان المعنى،لانجدها في رواية "الملهمات"فقط،بل في رواية "مخالب المتعة"أيضا،لتبرز جرأة الكاتبة على طرح موضوع مسكوت عنه اجتماعيا وهو قدرة الرجل على الجمع بين الزوجة والعشيقة،وفي المقابل قد يحصل نفس الأمر مع المرأة التي قد تعانق حياة سرية أكثر حرارة ودفئا وإن كانت مرفوضة اجتماعيا،لكنها قد تكون بديلا عن حياة زوجية علنية يلفها الصقيع

[5] محمد أحمد حوفي "أضواء على الأدبالحديث"دار المعارف الطبعة الثانية،1981ص: 204

[6] سعيد بنكراد"شخصيات النص السردي"-البناء الثقافي-جامعة المولى إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية،مكناس،سلسلة دراسات وأبحاث ب.ط1994ص: 99-100

والصمت.تقول مرشيدفي ص169من رواية الملهمات"جميل حقا أن تكون للمرأة أسرار خاصة وعوالم تسرح فيها وسط الزحام"[7]

ت-اللغة :

إن قارئ الرواية تأخذه الإنسانية العالية في لغتها المقترنة بشعرية لا تسلب منها أهمية الأفعال التي تقدم عليها شخصيتها وكذلك الحوارات المختزلة الدالة والثرية ذلك أن"تحليل هذه القراءة يكشف إذن أن "عنفا" حقيقيا يقع على النص لكي يتم إخضاعه إلى انسجام عقلاني...ذلك أن لغة النص الأدبي ليست من طبيعة التعليق فهي لغة رمزية متعددة وأكثر تحررا ومرونة"[8]

3. موضوعاتالرواية :

ناقشت الروائية مجموعات من الموضوعات داخل روايتها مما ساهم في إثراءها، وغناها من هذه الموضوعات نجد :

أ-المرأة :

لقد كان للمرأة في الرواية والقصة العربية المعاصرة عدة صور مختلفة وكان لها عدة مقاصد متفاوتة تختلف وتتفاوت حسب التكوين الاجتماعي والفكري والنفسي لكل روائي وقصاص يقول شاكر النابلسي"فمن الروائيين العرب من اعتبر المرأة ملكية فردية وأداة من أدواتالإنتاج من هؤلاء توفيق الحكيم حيث كرس هذه النظرة تكريسا كبيرا ونادى بأن تحافظ المرأة على المقعد حامدة شاكرة لكي تكون محمودة مشكورة...ومن بين الروائيين العرب من اعتبر المرأة عنصر له قيمة شأنه في ذلك شأن الرجل"[9]

ب-العلاقات المثلية :

---

[7] فاتحة مرشيد "الملهمات" المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى،2011ص: 169

[8] رولان بارت،ميشالأوتن،ريمونماهيو،فرناندهالين،تزفيطانتودوروف،فرانكشويرويجن"نظريات القراءة(من البنيوية إلى جمالية التلقي)ترجمة عبد الرحمان بوعلي،دار النشر الجسور،وجدة،ص1،1995ص: 67-68

[9] شاكر النابلسي"مدارالصحراء"،المؤسسة العربية للدراسات والتنمية بيروت،بط،ب ت ص : 442-441

تعالج الرواية أيضا العلاقات المثلية كالعلاقة المحرمة التي جمعت بين والدة إدريس وصديقتها والتي كشفها إدريس في اعترافاته الأخيرة،بعد تعرض صديقه الناشر إلى حادث سير أدى إلى فقدانه الوعي،واستلام زوجته إدارة دار النشر.

ت- الأمراض العصبية والنفسية :

اعتمدت الروائية بناء يقوم على البوح والتذكر في معمارها،وقد ساعدتها ثقافتها الطبية،كونها طبيبة أطفال وقدمت برنامجا عن الصحة العامة في التلفزيون المغربي،منذ سبع سنوات وقد تطرقت إلى مرض الزهايمر،وأعراضه،ووقوع الإنسان في حالة من الكومة الأبدية،وتأثير الحديث معه في عقله شبه متوقف،أضف إلى ذلك تلك العقد النفسية لدى شخوص الرواية،والتي قدمتها فاتحة كأنها عينات مرضيةيمكندراستها من خلال الرواية وتطبيقها على أرض الواقع (خيبات،صدمات،فقر،عوز،فشل...)كلها تيمات تعرضت لها المؤلفة،بشكل دقيق وذكي،وفي جمل شاعرية مختصرة.

إضافة إلى مواضيع أخرى الخيانة،الحب،العلاقات المثلية،وعلاقة إدريس بالمرأة وعلاقة عمر بالنساء،وأشارت إلى تلك العلاقات التي كانا يمارسان في مكتب عمر السري،وعلاقة أمينة بالمصور الفلسطيني انتقاما من زوجها والتي أخفتها على اعتبارها إثما،والتي كانت نتيجة قصة حب حقيقية مما جعل أمينة رغم كل شيء لاتغامر بزوجها خشية من حدوث ما حدث لها بعد انفصال والديها،وفي اللحظة الحاسمة تقرر أمينة عدم اللحاق بالمصور،والبقاء إلى جانب عمر الذي يرقد في حالة غيبوبة في المستشفى.فالرواية تقوم على اللعبة النفسية للشخوص،واللعب فيها جائز ومفهوم،وكل شيء يمكن اللعب عليه وله،حتى تلك الموهبة،والعلاقات الإنسانية كافة بين الناس يمكن اللعب بها وفق لعبة التذكر،التي تجيز ماتريده المؤلفة وما يخدم غرضها،واعتبار أن كل شيء في هذه الرواية وهم وسراب،فالعلاقات بين البشر علاقات زائفة مبنية على احتمالات مرعبة،يقول أحمد المديني:"إن الأنا التي تريد أن تكتب نفسها تخضع وجودها وكيفية كتابتها "للافتراع" وهو لغة نزع البكارة أي فعل إخصاب يؤدي إلى الخلق الجديد،والمبدع خالق

صانع على طريقته وبأدواته،في مضمار عمل،وهو هنا محترف حياته الشخصية،حيث يمارس إنتاج (الإيجاد)القائم على قاعدة اللعب خصوصا والفن لعب"[10]

4. طبيعة الروايةو أبعادها:

إنها رواية نفسية تخطت الحاجز التقليدي للنص الروائي العربي،لكنها لم تترك الحرية لشخوصها للتصرف وفق طبيعتها،وسعت إلى لي عنق هذه الشخصيات في الطريق المحتم لها.في المقابل لو أنها تركت أبطالها يتصرفون وفق إنسانيتهم،وليس وفق نظريات نسويةمن جهة،وبحثية من جهة ثانية،لرأينا مسار الأحداث يتجه إلى طريق مغاير،وربما مختلف كليا،وبعيدا عن النتائج،فالرواية ليست وصفة طبية أو سحرية نقدمها للكاتب والمحبين والقراء يقول بطرس سمعان"يجب على الرواية أن تأخذ ذاتها مأخذ الجد ليأخذها الجمهور مأخذ الجد"[11]

لقد ركزت الكاتبة على البعد النفسي أكثر من الأبعادالأخرى الحاضرة في الرواية كالبعد الاجتماعي وحاولت أن تمس الجوانب الحساسة من العلاقات الإنسانية والزوجية على وجه الخصوص والمرأة باعتبارها كائن عانى من إحباطات ورؤى سلبية أشاعت روح العبث والتذمر والخيبة على مدار الرواية ،وهذا الجانب السلبي في الرواية،أما الجانب الايجابي فيتمثل في كون المرأة كانت على الدوام منبع إلهام ومصدر إبداع للكاتب إدريس داخل الرواية.

أ- فلسفة التطهير :

يمكن أيضا قراءة رواية "الملهمات" وفق مفهوم وفلسفة التطهير،حيث الصورة الانفعالية ل(أمينة) وهي تستدعي كل ماتختزنه ذاكرتها وروحها من أخبار وقصص كي تبوح بها لزوجها عمر وهو في غيبوبته فهي لم تقصد من فعلها أن تداوي زوجها،بقدر ما كانت تريد إزاحة كوابيس جاثمة فوق صدرها،وجبال من الهموم والمرارة عبر سنوات طويلة،فكانت تعالج نفسها أولا بأسلوب (وداوني بالتي كانت هي الداء)وهكذا كانت في كل

[10] أحمد المديني"تحت شمس النص"دراسات في السرد العربي الحديث،دار الثقافة الطبعة الأولى2002 ص: 252

[11] بطرس سمعان"نظرية الرواية في الأدب الانجليزي الحديث"،بط،ب ت ص: 72

جلسة في المصحة لها وليس لغيرها.فهذه الرواية تدخل ضمن الرواية الديالوجية "التي لاتبني ذاتها بصورة أصيلة إلا عندما يوكل للقارئ بشكل تام أمر إنقاذ الرواية من تعارض الآراء والأساليب،والإيديولوجيات بحكم أن الرواية تنتهي دون أن تفرض عليه رأيا محددا،فشخصياتها تكشف عن نفسها بما فيها من عيوب وفضائل،بل إن الشخصيات نفسها كثيرا مالا تدرك موقعها الحقيقي في عالم القيم الإنسانية،وهكذا تنتقل هذه الحيرة ذاتها من الشخصية إلى القارئ،وتثير الرواية الأسئلة أكثرمما تقرر الحقائق"[12]

كذلك الحال للكاتب(إدريس)الذي كان يكتب بعد عملية تطهير ذاتي يمارسه بالفعل نتيجة لتراكمات الماضي حيث شكلت لوحة الجنس،البوصلة التي تؤشر حركته وإبداعه،فربط كل تطهير فعلي جنسي مع المرأة بعمل وإبداع،فالنساء لم يكن ملهمات بمعنى الإيحاء لموضوع وبحث،بقدر ما كانت المرأة وسيلة تفريغ(تطهير)يعاني منها منذ صغره،ولابد من الإشارة أن ليست كل الملهمات جعلنه يكتب،فهناك من النساء من وضعته ملهما لها وجسرا تمر عليه،مثال ذلك تلميذته الكاتبة (ياسمين) التي عبرت عليه ونجحت في مشوارها الأدبي،بل والفنانة التشكيلية (روجينا)وهكذا...فالتطهير من الداخل هو الذي كان محركا لتصاعد وتنامي الأحداث في الرواية صعودا نحو الذروة.يقول الأستاذ حميد الحميداني:"إن الانقسام في الهوية الذي تعانيه المرأة العربية المبدعة بسبب الشروط التي تحيطها ينعكس أحيانا على عملها الإبداعي في شكل اضطرابات في التعبير عن آرائها،مما يكون له أثر على الصورة المنسجمة التي تطمع لكي ترسمها عن نفسها،بحيث ينتهي العمل الإبداعي،دون أن تتوحد الذات بل تزداد انقساما وتدميرا ...ويستمر قائلا لا يمكن تصور النزعة التدميرية للذات إلا في ظل واقع مسدود لا يفتح أي إمكانية لحصول المرأة على توازنها النفسي،والمفروض أن يكون الأدب وسيلة

[12] حميد الحميداني "أسلوبية الرواية" مدخل نظري دراسات سنيمائية أدبية لسانية الطبعة الأولى 1989البيضاء ص: 33

لخلق هذه الإمكانية...فكثيرا ما لوحظ أن الكتابة النسائية في العالم العربي تعيد بشكل ملتو إنتاج الإيديولوجية التي تناهضها المرأة ذاتها"[13]

من خلال هذا يمكننا إدراك وقع استقبال العمل الأدبي على المرأة الكاتبة،فبعد أن تجاهد وتتحدى،وتسترق ساعات النوم لتقديم ما تجود به موهبتها،وبعد أن تنتصر على كل أشكال المعوقات والقيود وتظهر نتائجها إلى حيز الوجود،تشرئب الأقلام لتصف عملها بالسطحية،والخروج عن تقاليد المجتمع وأخلاقه.ذلك أن بعض النقاد بخسوا عمل فاتحة هذا وقالوا أنها لم تكشف شيئا ذا بال فيما يخص عمل الأستاذ إدريس الجامعي والأكاديمي،وكيف كان بين زملائه في قسمه وكليته،وماهي خصائصه الجسدية وكم كان عمره وأي وجه يحمل أكان دميما أو وسيما وغير ذلك من الأسئلة.

ب –الإبداع والحب :

علاقة الجنس بالإبداع داخل الرواية هي علاقة وطيدة جدا يقول إدريس(قصتي مع الكتابة ممزوجة بقصتي مع الحب/ص: 25) وفي نفس الصفحة من الرواية يقول:(عادت إلي بجسدها الذي يمنحني متعة الحب ومتعة الإبداع/ص:27)يقصد زوجنه هناء ثم يقول(كانت تسعد كلما كتبت شيئا بعد مضاجعتها/ص: 114)يقصد ثريا زوجة صديقه.إن الكاتب حسب أحمد فرشوخ:"يحضر كذات فردية وجمعية،تقول لغات الطفولة والعلم والاستيهام،وتقول التشظي الرمزي لتجربة الذات الكاتبة،بما هياللهيب المحرك لجسد الكتابة ،والكاشف عن رغائبها وشهواتها المحتجزة،هكذا تنصهر الذات الناقدة في كينونة المبدع،تتملى فيها صورها المحجوبة ،وتنجذب لندائها الجوهري العميق"[14]

وفي ربط موضوع الإبداع بالرغبات الإنسانية الفعلية فهي"لا يمكن أن تعبر عن نفسها من خلال الدوال الظاهرة الماثلة في النصوص،وهذه بالذات هي حالة الإبداعالأدبي،فهو خطاب واهم ولكنه يعبر في نفس الوقت عن رغبة دفينة بطريقة رمزية ملتوية تتحدى

---

[13] حميد لحميداني "كتابة المرأة من المونولوج إلى الحوار"الدار العالمية للكتاب الطبعة الأولى،-1993 1413ص44-45

[14] أحمد فرشوخ "حياة النص"دراسات في السرد،دار الثقافة،الدار البيضاء،مطبعة النجاح الجديدة،الطبعة الأولى 2004ص 135:

المنطوق السطحي للكلام"[15]إن مجالات الإبداع بما تشكله من أنواع وأشكال في التعبير تمثل مادة غنية بامتياز للمساءلة والمطارحة السيكولوجية وهذه المجالات الإبداعية في القطاع الأدبي والفني تبقى أنها جد نشيطة ومثمرة سواء على مستوى الإنتاج والمردودية أو على مستوى الحضور أو التواجد مجتمعيا.

لقد نجحت رواية"الملهمات"في استقطاب عدد مهم من الآراء،وهذا يدل على أنها استطاعت أن تفرض وجودها كعمل أدبي لامست من خلاله الأستاذة فاتحة مرشيد مجموعة من القضايا في حياة الرجل والمرأة،اعتمادا على ما ترسخ لديها من قدرات وخبرات طبية ونفسية،إذ لاحظت أن العنصر النفسي بارز في كل خطوة من خطوات هذا التحليل،انطلاقا من إيماني بأن العمل الأدبي هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موجبة،فالإنسان في تفاعله مع بيئته يتأثر وينفعل ويجد نفسه مضطرا إلى التوفيق بين حاجاته ومحيطه الاجتماعي وإلى تعديل سلوكه ومشاعره.

خاتمة :

تهدف الرواية النسائية الجديدة عامة في العالم العربي إلى التأثير في المتلقي،عن طريق تقديم حقائق نوعية فنية بصورة مقنعة ويحدث في الغالب التركيز و السعي إلى تجسيد مبدأ مهم يتمثل في "الإيهام بالواقعية"،وهذا يفرض على الرواية الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات أو تصوير نثريات الحياة التي تبدو داخل الإطار الفني الخاص بها،والرواية المغربية على وجه الخصوص ذات التعبير العربي لا تتردد كشكل فني بل تأتي كمغامرة إيديولوجية تستثمر التخيلي والجمالي في البحث عن تجربة إنسان،وهذه هي الحقيقة التي تفرض نفسها على الكاتب والقارئ مما يستدعي منا دائما إعادة نظر وتمحيص جديد.

[15]حميد الحميداني"الفكر النقدي الأدبي المعاصر"منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة،الإصدار السابع،مطبعةأنفوبرانت،الطبعة الأولى،2009 ص: 116